العنوان

التعريف بموطأ الإمام مالك

Title

Definition of Imam Malik's Muwatta

مداخلة أعدت للمشاركة بها في الملتقى الخامس عشر المصادف لذكرى وفاة العلامة : سيدي محمد بن الكبير يومي 15 ـ 16 شعبان 1425 هـ / الموافق لـ : 30 سبتمبر و01 أكتوبر 2004 م بإينغر تمنراست .

الأستاذ الدكتور : نصر سلمان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم

الإسلامية قسنطينة الجزائر .

الملخص

تهدف هذه المداخلة إلى التعريف بموطأ الإمام مالك رحمه الله، وذلك عبر التطرق لسيرة الإمام مالك ثم التثنية بالتعريف بالموطأ، مبرزين فيه :سبب تسميته بذلك، وسبب تأليفه، وبعض الأقوال فيه، وعدد أحاديثه، وعدد الصحابة والتابعين الذين روى لهم فيه، ودرجة أحاديثه، وطريقته فيه، وشرطه في الرجال والمتون، ورواياته، وشروحه ومختصراته والاهتمام به .

Abstract:

This intervention aims to introduce the Muwatta of Imam Malik, may God have mercy on him, by addressing the biography of Imam Malik and then repeating the definition of the Muwatta, highlighting in it: the reason for naming it thus, the reason for its composition, some of the sayings about it, the number of its hadiths, the number of companions and

followers to whom it was narrated, the degree of its hadiths, its method in it, its conditions in the men and texts, its narrations, its explanations and summaries, and the interest in it.

الكلمات المفتاحية : الموطأ، الإمام مالك .

. **Keywords**: **Al–Muwatta**, **Imam Malik**

نص المداخلة

وسوف نتولى مهمة التعريف بموطأ الإمام مالك رحمه الله[1] وذلك من خلال النقاط الآتية :

أولا : التعريف بالإمام مالك :

. اسمه ونسبه : هو إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث وينتهي نسبه إلى يعرب بن يشحب بن قحطان الأصبحي، وجده أبو عامر من أجلاء الصحابة شهد المغازي كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ماعدا بدرا.

. مولده : اختلفت أقوال العلماء في تحديد تاريخ ميلاده إذ منهم من قال سنة 90 هـ، ومنهم من قال سنة 95 هـ، ولكن الاتجاه الغالب أنه ولد سنة 93 هـ.

[1] – لقد استقينا هذه المعلومات المتعلقة بحياة إمام دار الهجرة وكتابه الموطأ من مصادر ومراجع كثيرة منها على سبيل المثال : ترتيب المدارك للقاضي عياض، ومقدمة تنوير الحوالك للسيوطي، وعارضة الأحوذي لابن العربي، وحجة الله البالغة للدهلوي، وتاريخ المذاهب الإسلامية، ومالك لأبي زهرة، ومحاضرات للدكتور محمد السويسي ألقاها على طلبة ليسانس بجامعة الأمير عبد القادر في مادة : الفقه المذهبي، والمدخل للتشريع الإسلامي للدكتور محمد فاروق النيهان، وأسباب اختلاف المحدثين للأحدب، وغيرها كثير مما لم نرد إثباته هنا تحاشيا للطول.

نشأته : نشأ مالك في بيت ملؤه العلم إذ جده مالك كان من كبار علماء التابعين وقد روى عنه بنوه أنس وربيع، ونافع المكنى بأبي سهل وهذا الأخير من أكثرهم عناية بالرواية حتى عدّ من شيوخ ابن شهاب الزهري، هذه هي أسرة مالك وهي توحي للناشيء فيها أن يتجه لطلب الحديث والفتيا هذا إضافة إلى البيئة العامة التي يعيش فيها مالك وهي مدينة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ التي هي موئل العلماء ومهوى قلوبهم، ومما لا شك فيه أن هذا الجو العلمي بالمدينة كان له أثره في نشأة مالك العلمية.

شيوخه :

يمكننا هنا تقسيم شيوخ مالك إلى ثلاثة أقسام :

1 . **الشيوخ الذين لازمهم كثيرا** : وهم :

أ ـ ربيعة الرأي (ت 136 هـ) وهو أول شيخ اتصل به مالك، وقد أخذ عنه الفقه، وقليلا جدا من الحديث بدليل أن مجموع الأحاديث التي رواها عنه في الموطأ لا يزيد عددها عن 12 مرويا بين مسند ومرسل وبلاغ.

ب ـ ابن هرمز وهو أبو بكر بن يزيد (ت 148 هـ) وكان يعرف بالأصم لشدة صممه، وقد أخذ عنه مالك الحديث رغم أننا لم نجد في موطئه شيئا مرويا عن ابن هرمز والسبب في ذلك يرجع لكون شيخه ابن هرمز استحلفه ألا يذكره في الحديث وذلك ورعا وخوفا منه أن ينقل عنه شيئا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ربما وهم فيه أو أخطأ، كما أخذ عنه اختلاف الفقهاء في الفروع، والرد على أهل الأهواء وهذا ماروي عن مالك نفسه : "جالست ابن هرمز ثلاثة عشر سنة في علم لم أكفه لأحد من الناس، وكان من أعلم الناس بالرد على أهل الأهواء، ولما اختلف فيه الناس".

جـ ـ نافع مولى ابن عمر (ت 117 هـ وقيل 120 هـ) وهو نافع بن سرجس الديلمي مولى ابن عمر ناقل علم عبد الله بن عمر، وقد قال البخاري أصح الأسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر.

د . ابن شهاب الزهري (ت 124 هـ) وهو أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب المدني، وقد أخذ عنه مالك بعد رجوعه من الشام، قال مالك : "قدم علينا الزهري، فأتيناه، ومعنا ربيعة، فحدثنا نيفا وأربعين حديثا، ثم أتيناه في الغد، فقال : انظروا كتابا حتى أحدثكم، ثم قال: أرأيتم ما حدثتكم به الأمس، فقال ربيعة : هاهنا من يرد عليك ماحدثت به الأمس، فقال : ومن هو؟ قال: ابن أبي عامر، قال : هات، فحدثته بأربعين حديثا منها، فقال الزهري : ماكنت أرى أنه بقي أحد يحفظ هذا غيري".

هـ . جعفر الصادق (ت 148 هـ) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فقد أخذ عنه مالك وأخرج له في موطئه تسعة أحاديث منها خمسة متصلة مسندة أصلها حديث واحد، والأربعة الباقية منقطعة.

2 . **الشيوخ الذين لم يلازمهم مالك مدة طويلة** : ومنهم :

1 . ابن المنكدر (ت 130 وقيل 131هـ) هو محمد بن المنكدر بن الهدير التيمي القرشي، أخذ عنه مالك العلم، وروى عنه في موطئه وكان مالك يقول : كنت إذا وجدت من قلبي قسوة آت ابن المنكدر فأنظر إليه نظرة فأبغض نفسي أياما.

2 . أبو الزناد (ت 174 هـ) : أبو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان من الموالي، وهو أحد كبار التابعين، أخذ عنه مالك الفقه المأثور عن الصحابة والتابعين وروى عنه في موطئه.

3 . **الشيوخ الزائرون** : الذين يلتقي بهم عند زيارتهم للمدينة أو لمكة أثناء موسم الحج : ومنهم :

1 . أبو الزبير المكي محمد بن تدرس (ت 128 هـ). 2 . أيوب بن أبي تميمة السختياني البصري (ت 131 هـ). 3 . الليث بن سعد المصري (ت 175 هـ). 4 . وعبد الرحمن الأوزاعي فقية الشام (ت 175 هـ).

وزيادة عن هؤلاء الشيوخ : فإن عدد الشيوخ الذين روى عنهم في الموطأ وسماهم خمسة وتسعين رجلا.

محنته :

وقعت هذه المحنة للإمام مالك في عهد أبي جعفر المنصور وذلك سنة : 146 هـ بالمدينة، وقد أوثق فيها مالك بالحبل وجر وضرب بالسياط ستين مرة وقيل مائة مرة ومدت يده حتى انخلعت كتفه وحصل له سقوط فيها حتى صار بعد ذلك يسوي رداءه ومرض بسلس البول الذي كان حائلا دون ذهابه للمسجد النبوي وحضور الصلوات، وقد اختلفت الأقوال في سبب هذه المحنة إلى قائل إن سببها تفضيل عثمان على علي . رضي الله عنهما . وذلك عندما سأله أحد العلويين من خير الناس بعد رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فقال : أبو بكر ثم ثنى بعمر وثلث بعثمان، قيل : ثم من؟ قال : هنا وقف الناس.

وهناك من قال إن سببها اتهمامه بعدم الاعتراف ببيعة أبي جعفر المنصور من طرف الحساد لأنه كان يفتي بحديث " ليس على مستكره طلاق"، فيقاس عليه أنه ليس على مستكره بيعة.

وننبه هنا إلى أن الذي أنزل هذه العقوبة بالإمام مالك هو : جعفر بن سليمان، وإلى المدينة آنذاك.

أقوال العلماء فيه :

قال الشافعي : " إذا جاء الأثر فمالك النجم » وقال أيضا :" مالك وابن عيينة القرينان لولاهما لذهب علم الحجاز » وقال عبد الرحمن بن مهدي :"مابقي على وجه الأرض أحد آمن على حديث رسول الله . صلى الله عليه وسلم . من مالك بن أنس" وقال ابن عيينة :" رحم الله مالكا ماكان أشد انتقاد مالك للرجال" وقال ابن وهب :" لولا مالك والليث لضللنا".

وقال سفيان بن عيينة في حديث :" يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة" نرى أنه مالك بن أنس، والحديث المذكور أخرجه أحمد، والترمذي وحسنه والنسائي، والحاكم في المستدرك وصححه من حديث أبي هريرة مرفوعا.

. تلاميذه :

إن الذين تتلمذوا عن مالك لا يحصون كثرة، إذ لا يعرف لأحد من الأئمة رواة كرواة مالك حتى أفرد الخطيب البغدادي كتابا في الرواة عن مالك أورده فيه ألف رجل إلا سبعة (993 راويا)، وذكر القاضي عياض أنه ألّف في رواته كتابا ذكر فيه نيفا على ألف اسم وثلاثمائة اسم، كما عقد القاضي عياض بابا كاملا في ترتيب المدارك ذكر فيه من رووا عن مالك الموطأ، وقد روى عن مالك تلاميذ من مختلف بقاع المعمورة . وسنعرض لأشهرهم :

ومن أشهر تلاميذ مالك المصريين : عبد الرحمن بن القاسم (ت 191 هـ) وعبد الله بن وهب (ت 197 هـ) وأشهب بن عبد العزيز القيسي (ت 204 هـ)، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت 214 هـ).

ومن أشهر تلاميذه المغاربة : علي بن زياد التونسي (ت 183 هـ) وزياد بن عبد الرحمن القرطبي (ت 212 هـ) وأسد بن الفرات بن سنان التونسي (ت 213 هـ) ويحي بن يحي بن كثير الليثي الأندلسي القرطبي (ت 234 هـ).

ومن أشهر تلاميذه بالحجاز : عبد الملك بن أبي سلمة الماجشون (ت 212 هـ) كان مفتيا بالمدينة، وأحمد بن غيلان المعذل العيدي العراقي.

أشهر مؤلفاته :

1 . رسالة إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة. 2 . رسالة في الآداب والمواعظ إلى هارون الرشيد وقد أنكر بعض علماء المالكية نسبة هذه الرسالة للإمام مالك لما فيها من أحاديث غير معروفة

ومنكرة تخالف أصوله، هذا إضافة إلى أن طريقها لمالك ضعيف، وممن أنكر نسبتها له : إسماعيل بن إسحاق القاضي البغدادي (ت 282 هـ) وأبو عبد الله محمد بن أبي زيد القيرواني (ت 384 هـ) وأبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري (ت 375 هـ)، وأصبغ بن الفرج (ت 225 هـ) وقد حلف ما هي من وضع مالك، وممن أنكرها من المعاصرين الشيخ محمد أبو زهرة. 3 . رسالة إلى عبد الله بن مسلم القرشي في القدر والرد على القدرية. 4 . رسالة في الأقضية. 5 . رسالة في الفتوى أرسل بها إلى أبي عنان محمد بن المطرف. 6 .كتاب المجالسات وقد روي عن عالمين :

1 . عبد الله بن وهب وقد ذكر فيه ماذكره مالك في مجالسه من الفوائد، والعلوم والأخلاق والآثار.
2 . محمد بن إبراهيم بن عبدوس (ت 204 هـ) جمع فيه مجالس مالك في أربعة أجزاء.

7 . كتاب مالك في النجوم وحساب مدار الزمن ومنازل القمر رواه عنه تلميذه عبد الله بن نافع الصائغ (ت 186 هـ) وقد وصفه عياض بأنه كتاب جيد مفيد جدا قد اعتمد عليه الناس في هذا الباب وجعلوه أصلا. 8 . التفسير لغريب القرآن رواه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومي. 9 . أحكام القرآن : الذي جمع فيه أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني نزيل قرطبة (ت 437هـ) الأحكام المأثورة عن الإمام مالك في الآيات.

وفاته :

مات مالك رحمه الله في المدينة يوم الأحد لعشر خلون وقيل لأربع عشرة خلت من ربيع الأول سنة : 179 هـ عن عمر يناهز سبعا وثمانين سنة.

قال القاضي عياض في المدارك رأى عمر بن سعد الأنصاري لما مات مالك قائلا يقول :

لقد أصبح الإسلام زعزع ركنه غداة ثوى الهادي لدى ملحد القبر

إمام الهدى لازال للعلم صائنا عليه سلام الله في آخر الدهر

ثانيا : التعريف بالموطأ :

سبب تسميته بالموطأ : قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكناني الأصبهاني : قلت لأبي حاتم الرازي : موطأ مالك بن أنس لم سمي موطأ، فقال : شيئ صنفه ووطأه للناس، حتى قيل موطأ مالك كما قيل جامع سفيان.

وقيل مأخوذ من قول مالك : عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه، فسميته الموطأ.

ولفظة الموطأ بمعنى الممهد المنقح، وفي القاموس : وطأه : هيأه ودمثه وسهله، ورجل موطأ الأكناف سهل دمث كريم.

سبب تأليف مالك للموطأ :

كان الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور يرغب في توحيد أقضية الأمصار، فطلب من مالك تأليف كتاب في ذلك يكون إماما في القضاء في جميع الأمصار فقال لمالك : ياأبا عبد الله ضم هذا العلم ودونه كتبا، وتجنب فيها شدائد عبد الله بن عمر ورخص ابن عباس، وشواذ ابن مسعود، واقصد أواسط الأمور، وما اجتمع عليه الصحابة" ولكن مالكا استجاب لأبي جعفر المنصور في شق ولم يستجب له في شق آخر، إذ استجاب له في تأليف كتابه الموطأ الذي فرغ منه سنة 159 هـ بعد وفاة أبي جعفر المنصور، ورفض الشق الآخر وهو أن يوزع كتابه على الأمصار ليكون إماما يتبعه القضاة في أقضيتهم في مختلف الأمصار : إذ قال مالك :" ياأمير المؤمنين إن اختلاف العلماء رحمة الله على هذه الأمة، كل يتبع ماصح عنده، وكل على هدى، وكل يريد الله سبحانه وتعالى"، كما اعتذر له بانتشار الصحابة في الآفاق إذ كل بلغ ما سمع من رسول الله . صلى الله عليه وسلم . لأهل المصر الذي حل به.

بعض الأقوال في الموطأ :

. **قال ابن العربي** :" الموطأ هو الأصل الأول واللباب، وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب وعليهما بنى الجميع كمسلم، والترمذي".

وقال الشافعي :" ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك".

عدد أحاديث الموطأ :

ذكر أبو بكر الأبهري جملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي . صلى الله عليه وسلم . وعن الصحابة، والتابعين ألف وسبعمائة وعشرون حديثا، المسند منها ستمائة حديث والمرسل مائتان واثنان وعشرون حديثا، والموقوف ستمائة وثلاثة عشر، ومن قول التابعين مائتان وخمسة وثمانون.

وقال ابن حزم في كتاب مراتب الديانة : أحصيت مافي موطأ مالك، فوجدت فيه من المسند خمسمائة ونيفا، وفيه ثلاثمائة ونيف مرسلا، وفيه نيف وسبعون حديثا قد ترك مالك نفسه العمل بها، وفيه أحاديث ضعيفة وهاها جمهور العلماء.

وقال الحافظ العلائي روى الموطأ عن مالك جماعات كثيرة وبين رواياتهم اختلاف من تقديم وتأخير وزيادة ونقص، وأكبرها رواية القعنبي، ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبي مصعب، وقد قال ابن حزم في موطإ أبي مصعب زيادة على سائر الموطآت نحو مائة حديث.

عدد الصحابة والتابعين الذين روى لهم في الموطإ :

إن عدة من روى لهم مالك في الموطإ من الصحابة خمسة وثمانون رجلا، ومن نسائهم ثلاث وعشرون امرأة ومن التابعين ثمانية وأربعون رجلا كلهم من أهل المدينة إلا ستة رجال وهم : أبو الزبير من أهل مكة وحميد الطويل، وأيوب السختياني من أهل البصرة، وعطاء بن عبد الله من أهل خراسان، وعبد الكريم من أهل الجزيرة، وإبراهيم بن أبي علية من أهل الشام.

درجة أحاديث الموطأ : اختلفت أقوال العلماء في درجة الموطأ إلى :

. **القول الأول** : تقديم الموطأ على الصحيحين، وممن قال بذلك جمهور علماء المالكية ومنهم القاصي أبي بكر بن العربي كما نص على ذلك في شرحه لسنن الترمذي.

. **القول الثاني** : مساواة الموطإ بالصحيحين وممن قال بذلك ولي الله الدهلوي في كتابه حجة الله البالغة.

. **القول الثالث** : ذهب جمهور المحدثين إلى تقديم مرتبة الصحيحين على الموطأ .

والحق أن الصحيحين مقدمان على الموطإ وذلك لما في الموطإ من الأحاديث المرسلة والمنقطعة ولكن أجيب عن ذلك بأن . ابن عبد البر صنف كتابا في وصل ما في الموطأ من المرسل، والمنقطع والمعضل، قال : وجميع مافيه من قوله : بلغني، ومن قوله : عن الثقة عنده، مما لم يسنده :" أحد وستون حديثا" كلها مسندة من غير طريق مالك، إلا أربعة لا تعرف :

أحدها : " أني لا أنسى، ولكن أنسى لأسن" والثاني :" أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . أري أعمار الناس قبله، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته، أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر"، والثالث : قول معاذ :" آخر ما أوصاني به رسول الله . صلى الله عليه وسلم .، وقد وضعت رجلي في الغرز أن قال : "حسن خلقك للناس"، والرابع : " إذا أنشأت بحرية، ثم تشاءمت، فتلك عين غديقة".

وحتى هذه الأحاديث الأربعة قد وصلها ابن الصلاح.

طريقته في الموطأ :

يذكر فيه الأحاديث في الموضوع الفقهي، الذي يجتهد فيه، ثم عمل أهل المدينة المجمع عليه، ثم رأي من التقى بهم من التابعين، وآراء الصحابة والتابعين الذين لم يلتق بهم، كسعيد بن المسيب، وفيه الآراء المشهورة بالمدينة، واجتهاده الذي ينتهي إليه مخرجا له على ما يعرف من أحاديث وفتاوى الصحابة، وأقضيتهم وآراء بعض التابعين وفتاويهم، ولذلك قال في رأيه الفقهي إنه رأي مخرج متبع، وليس برأي مبتدع، فقد قال : " أما أكثر مافي الكتاب فرأي لعمري ما هو برأي، ولكنه سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل، والأئمة المقتدى بهم، الذين أخذت عنهم، وهم الذين كانوا يتقون الله، وكبر علي، فقلت رأي، وكان رأيهم مثل رأيي، مثل رأي الصحابة الذين أدركوهم عليه، وأدركتهم أنا على ذلك، فهذا وراثة توارثوها قرنا عن قرن إلى زماننا، فهو رأي جماعة ممن تقدم من الأئمة".

شرطه في الرجال والمتون :

ويؤخذ شرط مالك في الرجال من مقولته :" لا يؤخذ العلم من أربعة، ويؤخذ من سواهم : 1 . لا يؤخذ من سفيه. 2 . ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو إلى بدعته. 3 . ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس، وإن كان لا يتهم على حديث رسول الله . صلى الله عليه وسلم .. 4 . ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحمل وما يحدث به".

بل كان يتشدد في نقد الرجال حتى إنه يترك الرواية عن بعض الأشخاص لظن سبق إليه فيهم أو لأنه لم يتأكد من استيفاء شروطه بل قد يترك الرواية عن أهل بلد بأسره، ومن ذلك لما قيل له : لم لا تحدث عن أهل العراق، قال :" لأني رأيتهم إذا جاءونا يأخذون الحديث من غير ثقة، فقلت: إنهم كذلك في بلادهم".

أما حرصه على سلامة المتن يظهر في نفوره من الأحاديث الغريبة، وقد قيل له : إن فلانا يحدثنا بغرائب فقال :" إنا من الغريب نُفر"، وإذا قيل له إن هذا الحديث لم يحدث به غيرك تركه، وإذا قيل له إن هذا حديث يحتج به أهل البدع تركه، وكان كثير التفتيش في مروياته فكان يتعهدها المرة بعد المرة ويسقط كل حديث شك فيه حتى اشتهر أن علم الناس في زيادة وعلم مالك في نقصان، وذلك لطرحه لكل حديث يشك في أمره.

روايات الموطأ :

أحصى القاضي عياض نسخ الموطأ المروية عن مالك بـ 20 نسخة، وذكر السيوطي في تنوير الحوالك 14، وقد تقصى الشيخ الكاندهلوي جميع النسخ الموجودة للموطأ فوجدها 16 نسخة، عرف بها وبأصحابها في أوجز المسالك، وهذه الروايات أهمها ما يأتي :

رواية عبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم، وعبد الله بن مسلمة القعنبى، وعبد الله بن يوسف التنيسي، ومعن بن عيسى، وسعيد بن عفير، ويحي بن عبد الله بن بكير، وأبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، ومصعب بن عبد الله الزبيري، ومحمد بن المبارك الصوري، وسليمان بن يرد، ويحي بن يحي الأندلسي، وسويد بن سعيد، ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة.

هذه بعض روايات الموطأ أما الروايات المستعملة منها فهي خمسة : 1 . موطأ يحي بن يحي الليثي، وهذه الرواية مشهورة في المغرب العربي والأندلس والهند. 2 . موطأ أبي مصعب الذي هو من أكبر الموطآت وفيه زيادات على سائرها. 3 . رواية القعنبي الذي لازم مالكا عشرين سنة. 4 . رواية عبد الله بن وهب وهي أيضا تشبه موطأ أبي مصعب في الكبر لما فيها من الزيادات. 5 . موطأ محمد بن الحسن الشيباني.

ولكن في هذه الأعصار المتأخرة ضعف استعمال موطأ كل من أبي مصعب، وعبد الله بن وهب.

شروح الموطأ ومختصراته والاهتمام به :

لقد وضع الله القبول لموطإ الإمام مالك، فاعتنى العلماء به من جهة إسناده ومتونه، فتطرقوا لمسنده، ومنقطعه ومرسله، وشواهده، وزياداته، وغريبه، واختلاف رواياته وغير ذلك مما سنبرزه على النحو الآتي :

أولا : شروحه :

أ . شراحه من الحنفية : ومنهم :

1 . علي القاري (ت 1014 هـ) له شرح موطأ محمد بن الحسن الشيباني في مجلدين.

2 . بيرى زاده : أبو محمد إبراهيم بن حسين (ت 1092 هـ) له شرح على الموطأ سماه : شرح الرحماني في الموطأ.

3 . الشاه ولي الله الدهلوي : أحمد بن عبد الرحيم صاحب كتاب حجة الله البالغة له شرحان للموطأ هما :

. المصفى بالفارسية : وقد جرد فيه الأحاديث والآثار، وحذف أقوال مالك وبعض بلاغاته.

. المسوى بالعربية : وهو مختصر للمصفى.

4 . الكاندهلوي (ت 1323 هـ) له شرح سماه : أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك في : 16 جزءا.

5 . الشيخ سلام الله الحنفي : له شرح سماه : المحلى بأسرار الموطأ.

ب . شراحه من المالكية :

1 . عبد الله بن نافع الصائغ الذي لازم مالكا أربعين سنة (ت 186 هـ) .

2 . أبو مروان عبد الملك بن حبيب القرطبي المالكي (ت 237 هـ).

3 . محمد بن سحنون القيرواني (ت 255 هـ) له شرح للموطأ في أربعة أجزاء.

4 . أبو الحسن علي بن رشد القيرواني المالكي الشاعر (ت 456 هـ) وشرحه للموطأ هو اختصار للتمهيد.

5 . ابن عبد البر : له عدة شروح هي :

. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.

. الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار لما تضمنه الموطأ من المعاني والآثار.

. التقصي في اختصار الموطأ بين فيه مسند الموطأ و مراسيله وبلاغاته.

. تجريد التمهيد.

6 . الباجي : القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف : له ثلاثة شروح هي : . الأسماء في شرح الموطأ، . المنتقى في شرح الموطأ، . الاستيفاء في اختصار الموطأ.

7 . القاضي أبو بكر بن العربي (ت 543 هـ) له شرح وسمه بـ :" القبس شرح موطأ مالك بن أنس".

8 . محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت 1122 هـ) له شرح الموطأ في أربعة أجزاء.

9 . محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة : له شرح سماه : كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ.

10 . أبو سليمان الخطابي صاحب معالم السنن : له شرح للموطأ.

ج . شراحه من الشافعية :

جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) له شرحان هما : . كشف المغطى عن الموطأ. . تنوير الحوالك على موطأ مالك وهو شرح مختصر.

د . تسمية من شرح الموطأ غير الذين ذكرناهم :

1 . محمد بن يحي الحذاء (ت 410 هـ) له شرح سماه : الاستنباط لمعاني السنة والأحكام من أحاديث الموطأ. 2 . أبو الوليد بن الصفار : له شرح سماه الموعب. 3 . أبو بكر بن سابق الصقلي له شرح سماه المالك على موطأ مالك. 4 . يحي بن مزين له شرح سماه المستقصية. 5 . محمد بن أبي رمنين له شرح سماه المعرب. 6 . شرح القاضي محمد بن سليمان بن خليفة. 7 . شرح ابن أبي صفرة. 8 . شرح القاضي أبي عبد الله بن الحاج. 9 . شرح أبي الوليد بن العواد. 10 . شرح أبي محمد بن السميد البطليوسي، النحوي وسماه المقتبس. 11 . شرح أبي القاسم بن الحد الكاتب. 12 . شرح أبي الحسن الاشبيلي. 13 . شرح ابن شراحيل. 14 . شرح أبي عمر الطلمنكي.

وهناك من العلماء من اهتم بغريبه بالشرح : ومن أشهر العلماء الذين اهتموا بشرح غريب الموطأ ما يأتي :

1 . محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي المصري (ت 249 هـ). 2 . أحمد بن عمران الأخفش (ت قيل 250 هـ) ألف غريب الموطأ. 3 . أصبغ بن الفرج (ت 225 هـ). 4 . أبو القاسم العثماني المصري. 5 . القاضي عياض (ت 544 هـ) شرح غريب الموطأ مع الصحيحين في كتاب سماه : "مشارق الأنوار".

التأليف في رجال الموطأ : ألف علماء كثيرون في رجاله منهم :

1 . محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي. 2 . جلال الدين السيوطي في كتابه إسعاف المبطأ برجال الموطأ. 3 . القاضي محمد بن يحي الحذاء التميمي (ت 410 هـ) له كتاب التعريف برجال الموطأ. 4 . أبو عمر الطلمنكي. 5 . أبو عبد الله بن مفزع.

التأليف في مسند الموطأ : ألف فيه كثيرون منهم :

1 . قاسم بن أصبغ ألف غرائب مالك ومسند حديثه. 2 . أبو الحسن القابسي (ت 403 هـ) ألف كتابا سماه الملخص وقد اشتمل على (520) حديثا متصل الإسناد اقتصر فيه على رواية ابن القاسم برواية سحنون عنه. 3 . القاضي إسماعيل بن إسحاق (ت 282 هـ) له مسند حديث مالك. 4 . أبو القاسم الجوهري. 5 . أبو ذر الهروي. 6 . أبو الحسن علي بن حبيب السلجلماسي. 7 . المطرز. 8 . أحمد بن بهزاد الفارسي. 9 . والقاضي ابن مفزع. 10 . وابن الأعرابي. 11 . وأبو بكر أحمد ابن سعيد بن موضح الأخميمي . 12 . أبو عمرو الطليطلي له مسند الموطأ رواية القعنبي. 13 . إبراهيم بن نصر السرقسطي.

التأليف في زيادات الموطأ وشواهده :

. القاضي إسماعيل بن إسحاق البغدادي (ت 282 هـ) : له 1 . زيادات الموطأ في أربعة أجزاء. 2 . شواهد الموطأ.

التأليف في الجمع بين روايات الموطأ : وممن ألف فيه :

1 . ابن جوصا له كتاب جمع الموطأ من رواية ابن وهب وابن القاسم.

التأليف في الحديث عن آثار الموطأ : وممن ألف فيه :

1 . حازم بن محمد بن حازم له كتاب سماه : السافر عن آثار الموطأ.

التأليف في أطراف أحاديث الموطأ : وممن ألف فيه :

1 . أبو بكر بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي له كتاب سماه : كتاب أطراف الموطأ.

التأليف في اختلاف الموطآت : وممن ألف في ذلك :

1 . أبو الحسن الدارقطني له كتاب سماه : اختلاف الموطآت.

2 . أبو الوليد الباجي : له كتاب سماه : اختلاف الموطآت.

التأليف في تلخيص الموطأ : لخص الموطأ جمع من العلماء منهم :

1 . الحافظ البستي. 2 . أبو الوليد الباجي. 3 . أبو القاسم عبد الرحمن الغافقي المصري (ت 381هـ)

4 . ابن عبد البر المالكي.

ومما ألف حول الموطأ زياة على ما ذكرنا :

1 . كتاب موطأ الموطأ لأبي الحسن بن أبي طالب. 2 . توجيه الموطأ لأبي عبد الله بن عيشون الطليطلي.